لما كنا صغيرين

شعر

رشدي أنور

سلسلة رؤى من إصدارات يسطرون

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

الإشراف الأدبى

صالح شرف الدين

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى
الكتاب : لما كنا صغيرين
المؤلف : رشدي أنور
تصنيف الكتاب : شعر
تصميم وإخراج : سلسلة رؤى
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ٥٨٨١ / ٢٠١٨
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 643 - 2

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة
التليفون : ٠١١٥١٠٤٧٦٥٦ - ٠١٢٨٣٦٢٢٩٧٢
Email : yastoron@gmail.com
موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الإهداء

إليها ...

إلى الشامخة آلاف السنين...

إلى التي نرابط لأجلها إلى يوم الدين...

مقدمة ١

بقلم الشاعر المصري الكبير إبراهيم رضوان

صديقي وحبيبي الشاعر أنور رشدي ....

منذ اللحظة الأولى التي شرفتني فيها بمعرفتك في الزاوية الحمراء بالقاهرة ، لمست محبتك لي، كنت تبحث عن كل شيء لترضيني، فأحببتك كما لم أحب شخصا آخر ....

أنت إنسان نادر ..أحسد نفسي على صداقتك ....

لن أنسى أبدا أنك كنت تحضر لرؤيتي في أي مكان أتواجد فيه رغم ظروفك ...

أشكرك على هذه المشاعر الطيبة والطاهرة ...خصوصا أنك شاعر بكل ما يدور

في مصرنا العزيزة التي اختضنتها لعدة سنوات لتقدم لنا أحلى ما يقدمه شاعر مناضل، وأغلى ما تتمناه .....

أشهد أمام الله أنك زهرة في هذه البقعة التي تحفها الأشواك في محاولة يائسة لقتلها ...

أتمنى لك مزيدا من التقدم والنجاح أيها الصديق الشاعر المحترم رشدي أنور ....

إبراهيم رضوان

مقدمة ٢

بقلم الشاعر المصري الكبير :أمين الديب

بين دفتي هذا الديوان قصائد مجتمعية تعبر عن مواقف حياتية حدثت للمؤلف رشدي أنور أو التقطها من الشارع أو من خلال إيحاءات أشرقت عليه من خلال ما يتابعه من أحداث، وما يسمعه من إبداع ..

التقطها بعين الشاعر الواعي ..

ولقد وقفت كثيرا عند قصيدة (لما كنا صغيرين) التي أبدع الشاعر فيها مبينا علاقة المرأة الريفية قديما بالتعليم، وكيف كانت تتابع طفلها في تلقيه للدروس في كتاب القرية، وكيف كانت حريصة على تعليم الابن، وتقديرها للعلم والتعليم، وكيف لم تتدخر جهدا في سبيل نجاح

طفلهـا، فتعمـل فطـيرا للمعلـم الشـيخ عطـا الله، وتعـرض عليـه مبالغـا ماليـه ليعلـم ابنهـا تعليـما صحيحـا، ويعتنـي بـه، ولقـد اسـتطاع الشـاعر أن يديـر الحـوار بمهـارة بينـه وبـين والدتـه وبـين الشـيخ عطـا الله في ديالـوج شـديد البسـاطة والعمـق، وتـرك القـاريء يتبـين بنفسـه الفـرق بـين الأم الريفيـة قديـما والأم الريفيـة الآن ...

أهنئـه عـلى إصـدار هـذا الديـوان متمنيـا لـه دوام التوفيـق والتقـدم والإبـداع .....

أمين الديب

الجيزة: مارس: ٢٠١٨م

التقديم

قيم الحياة وحياة القيم

-قراءة في ديوان (لما كنا صغيرين) للشاعر

رشدي أنور

بقلم المستشار :

صالح شرف الدين - عضو اتحاد كتاب مصر ...

-ديوان (لما كنا صغيرين)امتداد طبيعي لديوان (العزبة)

وهما نتاج تجربة حياة كاملة امتدت عشرات السنين حياة زاخرة بالعمل والكفاح والنجاح والإخفاق، حياة تزخر بالقيم، وقيم ترتقي بالحياة، وبين قيم الحياة الراقية الأصيلة، وبين التمسك بهذه القيم وترسيخها من خلال نصوص إبداعية تسري فيها مشاعر الشاعر نحو هذه القيم، والرغبة في عدم التفريط فيها ؛حتى الفخر بالقوة الغاشمة الموجهة للأعداء يقول الشاعر :

نضرب بالرماح

والسيوف الرقاب واليد

كل واحد فينا

عزمه سلاحه وقت الجد

من الآخر

هنهد السد

-الشاعر استفاد من تجارب الكبار، واستطاع أن يستوعبها، ويحفظها ويتبنى أفضلها، وينصح بها الشباب، ويدعو

للتعـاون معهـم، والاسـتفادة مـن قوتهـم، وحماسـتهم يقـول :

لما كنا صغيرين

كنت أسمع صوت أبويا

قوم وصلّي

وف صلاتك يا ولد

زيد التمني

وآه لو كنت أسمع صوت أبويا

كنت أصلي

ويقول :

عم صالح كان يقول لي :

المسألة ديما نصيب

واللي مكتوب ع الجبين

راح يصيب

عم صالح كان يوصيني

وديما

بالهلال والصليب

-الوفاء قيمة حياتية محمودة، والشاعر كما يحرص على الوفاء للأصول التي نشأ عليها، ويريد أن تتمسك بها الأجيال القادمة، يحرص أيضا على أن يذكر من كانت لهم بصمة في مشواره الحياتي والشعري،

يقول :

نرجع أغاني

الجبهة القديمة

لثومة وحليم

وشادية وفريد

وأهل السويس

وفيلم الغريب

ونحلم بحلم

الشاعر حبيبنا

حبيب الكل :

أمين الديب

سهلة الحلول

لا عاوزه طب

ولاعاوزه طبيب

-الواقعية والتلقائية سمة غالبة على النصوص وتسري فيها دون تكلف، فهو قوي جدا على الأعداء، لكنه مستسلم تماماً لمن يحب يقول :

قالوا عليّ

أقوى محارب .!

قالوا جبار

قالوا جبروت

ورغم كلامهم

وإن أنا أقوى

أنا هرفعلك

رايتي البيضة

أنا بستسلم

بلا أي شروط

- ومما يميز ديوان (لما كنا صغيرين) وجود نصين بالفصحى، يحاول من خلالهما أن يثبت أن اللغة ما هي إلا وسيلة لنقل الفكر والشعور، يقول :

قد جئت أسأل

عن أيامنا

لم يبق منها

غير الناي

والمزمار

ساقية حزينة

وتذكار

وبقايا أشعار

ليتنا كنا صغار

-ديـوان (لمـا كنـا صغيريـن) ديـوان يسـتأهل الاحتفال، سـعدنا بالقـراءة والتقديـم لـه، ونتمنـى دوام التوفيق للشـاعر ..

القاهرة

مارس ٢٠١٨م

لما كنا صغيرين

لما كنا صغيرين

كنا نسمع م الكبار

إن إحنا شعب الطيبين

كل عزبة ليها عمدة

كل حارة ليها ريس

كل شارع له كبير

دا لما كنا صغيرين

لما كنا صغيرين

كانت أمي تهدي

للأستاذ فطير

كانت تقول

قول له :فهمني الحساب

قول له :علمني الكتاب

وبكرة نبعت لك كتير

ولا نبعت لك فلوس

جوه الجواب

كان يقول لي

قول لأمك

إن الجبر صعب

وإن الفهم دا

محتاج لضرب

فقول يارب

بس تبعت لي فطير

لما كنا صغيرين

كنت أسمع صوت أبويا

قوم وصلّي

وف صلاتك يا ولد

زيد التمني

وآه لو كنت أسمع صوت أبويا

كنت أصلي

ولما كنا صغيرين

كنت بسمع شيخنا

بينادي ويصرخ

(قوم يا مصري

مصر ديما بتناديك

هات لي نصري

نصري دين واجب عليك)

وآه لو كنت أعرف

يوم أغنّي

كنت أصرخ في البلد

آه يابلد

آه يا بلد

دا لما كنا صغيرين

ولما كنا صغيرين

كنت بسمع أمي

تدعي للرئيس

ياابني حمله دا كتير

يا ابني شايل فوق كتافه

أخطاء سنين

كنا ندعي

نقول آمين

كانت أمي تقول

الله يزيده

الله يبارك له في حفيده

زي كل المسلمين

كنا ندعي

نقول آمين

لما كنا صغيرين

ولما كنا أيام زمان

في المدارس

والمرايل فيها حبر

عند أستاذنا عطا الله

لما كان يشرح لي جبر

يوم ما كان يطلب فطير

كنا نعرف إن الخمرة شر

وإن الدنيا دية

فيها حلو

وفيها مر

وإن الغيرة حلوة

في كتاب الله وبس

علمونا إزاي نحب

إزاي نحس

كنت باحلم بالإمارة

زي هارون الرشيد

على مسرح أبلة حكمت

جوم خدونا

وكنا فاهمين السيناريو

كلمة كلمة

وحرف حرف

حتى يوم رفع الستارة

الستارة لونها أبيض

كنا ننشد

اللي بنى مصر

كان في الأصل

حلواني

وجناييني

وفكهاني

مصر كانت حاجه حلوه

ناسها كانوا طيبين

كان معانا عم صالح

شيخ كبير

كان يقول لي :

لو تخاصم

راح أصالح

لو تسب

تبقى فاهم فى اللى

جاى واللى رايح

لسه فاكر عم صالح

عم صالح كان أصيل

كان يقول لي :

الشر عيب

وإن المعنى يبقى مستعار

قال لي :ممكن

بالهزار

قال لي: فكر

ألف مرة

قبل ما تاخد قرار

كنت قيس

وهي ليلى

كنت حاسس بالحبيبة

كنت حاسس بالحبيب

عم صالح كان يقول لي :

إن المسألة ديما نصيب

واللي مكتوب ع الجبين

راح يصيب

عم صالح كان يوصيني

وديما

بالهلال والصليب

حل المسألة

(صورة ..صورة ..صورة

كلنا كدا عايزين صورة

تحت الراية المنصورة)

دا آخر أمل ؟

دي آخر وصية ؟

ولاّ دا آخر ظهور؟

مفيش حل تاني

نبطل نلف

نبطل ندور

نحاول نداوي

جراحنا القديمة

ولازم تطيب

نجمّع بلادنا

قبلي وبحري

هلال وصليب

يمثّل بلادنا

نجوم كالخطيب

وألف حبيب

بيحب البلاد

ويهديها عمره

بعيد وقريب

نرجع أغاني

الجبهة القديمة

لثومة والعندليب

وشادية وفريد

وأهل السويس

وفيلم الغريب

ونحلم بحلم

الشاعر حبيبنا

أمين الديب

سهلة الحلول

لا عاوزه طب

ولاعاوزه طبيب

هنحمي حدودنا

ننفذ وعودنا

نهد السدود

وإن عادوا نعود

يرد الأسود

هنرفض نخاصم

ونرفض نصالح

ونرفض نموت

وصوتنا هيبقى

بميت ألف صوت

هنرفض نخاصم

نرفض نصالح

نرفض نموت

وكل الحكاية

إن ناسنا طيبين

وأن فيهم

ألف ألف من ديك البراري

اللى مدمن واللى هاوى

واللى بيحارب بالقلل القناوى

ولما بيحلف

بالكعبة الشريفة

والختمة الشريفة

والنعمة الشريفة

يزيد الحكاوي

وأن امه كانت

للملكة الوصيفة

حتى لو كانت كفيفة

تزيد المبالغة

وتبقى العفيفة

للملكة الوصيفة

وإن كانت كفيفة

وأكتر بلاوي

أجسامهم ضعيفة

وعقولهم خفيفة

لكل اللي عايش

أدوار الرجولة

أدوار البطولة

محتم علينا

نقول النصيحة

نجمع نداوي

ديوك البراري

تنور قلوبهم

تنور عقولهم

ويملا حياتهم

اللون السماوي

ويفهم جميعنا

دي مصر بلدنا

ما قبلت تكون

ولا مرة دبيحة

ولا مرة هتقبل

تكون الكسيحة

هنزرع ونزرع

الصحرا الفسيحة

نأمّن حدودنا

ونبدأ بسينا

فنزرع نخلة

وعنبة وتينة

ونمسح دموع

عيونها الحزينة

نشبك إيدينا

في إيدين الشباب

نبطل سباب

نبطل نخوّن

نبطل عتاب

ونسمع كلام

طبيبنا المداوي

ولما هنطرح

ولما هنقسم

ولما هنضرب

هنعمل حسابنا

في كلمة :تساوي

من غير شروط

أنا لو هبعد

عنك لحظة

ممكن أموت .!

قالوا عليّ

أقوى محارب .!

قالوا جبار

قالوا جبروت

ورغم كلامهم

وإن أنا أقوى

أنا هرفعلك

رايتي البيضة

أنا بستسلم

بلا أي شروط

مش هنخاف

سبع سنين

هتمر علينا عجاف

ومش هنخاف

هنتعب شوية

ونعرق شوية

ومش هنخاف

هندعي ربنا

عالي المقام يجمعنا

هنحلم ونتمنى

ويتوزع رغيف العيش

كدا أنصاف

ومش هنخاف

هنجمع صديق لصديق

حبيب لحبيب

هلال وصليب

ونبقى حديد

أمام العدا

نرفض نصالح

نرفض نهادن

وبينا الرضا

نرد الحريم

تاني م الطلاق

يسود السلام

يسود الوفاق

سبع سنين

ونرجع نفوق

سبع سنين

ونرجع نروق

وتاني تسود

لغة الحوار

لغة الذوق

ومرت كتير

السنين العجاف

ومش بنخاف

ولو يوم يقل

نهر النيل

لازم نخاف

ونحمي المياه

دي نقطة الميه

الميه حياة

نفديها بدمانا

بكل الجميل

وكله يهون

عشانك يانيل

وتمر السنين

السنين العجاف

ومش هنخاف

من وصايا عنترة

مش هنصالح

لما الميه تقل

ولما تزيد ممكن

بعد سنين وسنين

نمد الإيد ونجمّع

رجال القبيلة

فردا فردْ

نشعل حربْ

بالطول والعرض

نضرب بالرماح

والسيوف الرقاب واليد

كل واحد فينا

عزمه سلاحه وقت الجد

من الآخر

هنهد السد

لما إنت عارفه

لما انتِ عارفه

إن أنا في بحر

النسا شاطر

رغم إنه كله

عذاب وهوان ومخاطر

ليه ديما تقولي

عني بيماطل

عديت كل البحور

وأنا صايم

وأنا فاطر

في ناس تقول طيب

وناس تقول شاطر

لما انت عارفه

إن أنا ماكر

بمكر الديب

ولعبت بالنسا بكلام

حبيب لحبيب

وباسمع أجمل كلام

وأشم أجمل طيب

ليه ديما تزعلي

لو قلت أنا دا نصيب

لما انت عارفه

إن أنا زي الطيور

بتحط وتهاجر

وتعلا فوق الجبال

تعلا وتسافر

لكن ومليون لكن

تقولي نرتبط

تقولي نتفق

تلاقي شكلي بقى

إسود بلون داكن

عندما كنا صغاراً

ناي ومزمار

وصوت رخيم وأشعار

خطوات أقدام على رمال

وصلاة خلف الإمام

بعض أسرار بيننا

وتذكار

وخمار فوق الجمال

أسراب الحمام

ألوان الخيام

كل شيء ها هنا

يأ مر بالسلام

الساعة تدق الخامسة

الليلة هي مرتجفة

يائسة

تخلط الودع

تنادي تصيح

كان لقائي

خلف الضريح

الليلة الثانية

على ضوء القمر

وموج البحر

وأقدام عارية

ونهدين

وخمسين دينارا وقبلتين

وآهات العراة

مالي آراك الآن

دوما ترقصين

أنسيت أيام الحنين ؟

ألا إن الحب أصبح عندنا

سيارة سوداء

وسهرة حمراء

ومعاطف من حرير

ودنانير

وتصريح وزير

مازلت أحلم عندما

كنا نلملم

بعض التوت

من بين الشجر

مازلت أحلم عندما

كنا نلملم

بعض التمر

من بين النخيل

على ضوء القمر

هنالك في تلك السنين

كانت قصتي

عشرين عاما

كنت أنت

حبيبتي

ولقد رأيتك

في تلك المدينة

في ثوب الضياع

مثل أوثان تباع

كل يريد بسمة

أو قبلة

عندما يأتي المساء

ونسيت صوت

صراخ الصغار

أنين الكبار

أوقات الصلاة

أيام الوقار

كل شيء يا فتاتي

في تلك المدينة

مستعار

طعم الكروم الصحراوي

ألوان الثمار

صوت المذياع

بتكرار

وفي التلفاز

حلقات المجلس المنهار

كنت أحسبك ضحية

أيام كنت

أقوم الليل

أحمل المدفع والبندقية

ما عدت أقبل

أن أراك

مثلما كنا في البادية

عند شواطيء الفردوس

تقيمين بيوتا من الرمل

في وسط الجزيرة

حافية

وأنت تملكين حافظة النقود

بطاقة الانتخابات

شهادة الميلاد

وبطاقتي الشخصية

فأنا وأنت كنا

جملة اسمية

ولن تكوني بعد اليوم

شجرة الدر

ولن تبقي بعد اليوم

إحدى عشيقاتي

ولن أحدث عنك يوما

في جلساتي

فبعض الحب

نعرفه سويا

لقاء وفراق وقبلات

أنا لست كما

تظنين سيدتي

شاه شاه

ملك الملوك

سيد الآريين

أو خليفة ببغداد

امتلك القصور

والتيجان والثروات

لكني كعنترة

منعوه يوما حبيبته

جعلوه في الصف الأول

كي يقتل العدو

فلا هو سيقاتل العدو

ولا سينجو

من الموت

القطار سار

والليل طويل

نجمات الليل تختفي

شيئا فشيئا

كل شيء أصبح غريبا

صوت الحبيب

سماعة الطبيب

عناوين الصحف

أشكال البيوت

ليت كل الحب

في الدنيا يموت

قد جئت أسأل

عن أيامنا

لم يبق منها

غير الناي

والمزمار

ساقية حزينة

وتذكار

وبقايا أشعار

ليتنا كنا صغار

زيارة للقاهرة

جئت إليك

من دروب القرية البائسة

تائه في هذه المدينة

كغريب

وتخطيت زحام المدينة

كي أراك

أبحث عن قطرة ماء

عن الأسماء

فوجدت في عينيك

شاطيء العشاق

شاطئا أرتاح

فيه من العناء

جئت إليك

كي أنسى

بعض أيام الطفولة

وفي عينيك

بريق عجيب

ربما أعني النصيب

الكاتب في سطور

- ضابط سابق بالقوات المسلحة المصرية
- عضو عامل برابطة الزجالين وكتاب الأغاني
- مشرف صالون الشاعر الكبير أمين الديب
- يشارك بإيجابية في المشهد الثقافي والأدبي
- حصل على العديد من القلائد والدروع وشهادات التقدير
- ومتزوج له أربعة أبناء وثلاثة أحفاد

الفهرس

مقدمة بقلم الشاعر إبراهيم رضوان..... ٥
مقدمة بقلم الشاعر أمين الديب..... ٧
التقديم..... ٩
لما كنا صغيرين..... ١٧
حل المسألة..... ٣٣
من غير شروط..... ٤٧
مش هنخاف..... ٥١
من وصايا عنترة..... ٥٩
لما إنت عارفه..... ٦٣
عندما كنا صغارا..... ٦٩
زيارة للقاهرة..... ٨٧
الكاتب في سطور..... ٩١